

الأثر العربي في اللغات والثقافات الإفريقية

د. بابكر حسن محمد قدرماري*

تتناول هذه الورقة ثلاثة عناصر رئيسية هي :

أولاً : أصالة اللغة العربية في إفريقيا .

ثانياً : الأثر العربي على اللغات الإفريقية .

ثالثاً : بعض الأثر العربي على الثقافات الإفريقية .

الوجود العربي في إفريقيا قديم وعميق الجذور ، وله أثر كبير على لغات إفريقيا وثقافتها . وهناك من الأدلة الكثير مما يدل على قدم وأصالة اللغة العربية في إفريقيا فقد عرفت اللغة العربية في بعض أجزاء إفريقيا الشمالية والشرقية قبل الإسلام بسبب المجاورة والقوافل التجارية التي كانت تنطلق في شمال الجزيرة العربية إلى شمال وغرب إفريقيا عبر اليباس قبل حفر قناة السويس . كما كان للغة العربية وجود في السواحل الشرقية لإفريقيا قبل الإسلام بسبب الملاحة التي كان يمارسها العرب في المحيط الهندي وخليج عدن منتشرين على سواحل شرق إفريقيا . كما كانت الظروف السياسية في الجزيرة العربية تلفظ بعض مجموعات من العرب إلى شرق إفريقيا إثر النزاعات التي كانت تنشب بين الجماعات العربية في الجزيرة العربية . وكل ذلك مما كان قائماً وسائداً قبل الإسلام لسنوات بعيدة . بل إن الأمر أبعد من ذلك ، إذ يرى بعض علماء اللغات أن الموطن الأول للغة السامية ، أم اللغة العربية ، هو إفريقيا ، وأن اللغات السامية من عربية وعبرية وأرامية وغيرها قد انتقلت من إفريقيا إلى الجزيرة العربية عن طريق باب المنذب⁽¹⁾ . ومما يؤكد أصالة اللغة العربية في إفريقيا اعتراف عدد من اللغويين الغربيين بهذه الأصالة قبل غيرهم ، حيث اعترف عدد من مشاهير علماء اللغات من الغربيين بأن اللغة العربية واحدة من اللغات الإفريقية أصالةً .

* أستاذ مشارك - كلية الآداب جامعة إفريقيا العالمية - الخرطوم

وذلك عند تصنيفهم للغات الإفريقية . وعلى رأس هؤلاء العالم اللغوي الأمريكي جوزيف غرينبيرج حيث صنف اللغات الإفريقية إلى أربع أسر رئيسية ، وجعل اللغة العربية تحت ظل واحدة من هذه الأسر ألا وهي الأسرة الإفريقية الآسيوية ، حيث جاءت اللغة العربية ضمن مجموعة اللغات السامية التي تضم اللغة العربية والأمهرية والعبرية . ومن قبل أكد الأمر نفسه عدد من علماء اللغة الأوربيين ، منهم من الألمان مينهوف Menihof ووسترمان Westerman وذلك في تصنيفهما للغات الإفريقية.

أصالة اللغة العربية في إفريقيا

ومهما يكن من وجود للغة العربية في القارة الإفريقية لأزمان قديمة وبصورة متناثرة هنا وهناك، فإن الوجود الواسع ذا الأثر الكبير في اللغات والثقافات الإفريقية قد تشكل تماماً بعد الانتشار الواسع للإسلام في الفترة من القرن الثالث عشر إلى القرن التاسع عشر الميلاديين . فقد انداحت جموع المسلمين على شمال إفريقيا وغربها وشرقها ناشرة الإسلام بين سكان إفريقيا في أفة وأمن عظيمين . وبذلك قامت الممالك والسلطنات العربية الإسلامية في شتى أجزاء إفريقيا ، الشمالية والغربية والشرقية ، فهناك الممالك والمرابطون ، وممالك غانا ومالي ، وصنهاجة ، وكانم - برنو، وسكتو وغيرها . فأنشئت الخلاوي القرآنية والمساجد والزوايا والمعاهد الدينية لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم القراءة والكتابة . ثم قامت مؤسسات عربية إسلامية كبرى في كل من الأزهر والزيتونة وغيرها بل ظهرت مراكز عربية إسلامية نشطة منها تمبكتو وجني وجاوا . ويؤكد توماس أرنولد سريان اللغة العربية في أجزاء واسعة من القارة الإفريقية قائلاً⁽²⁾ : "عدت اللغة العربية لغة تخاطب بين قبائل نصف القارة الإفريقية " وهكذا سادت اللغة العربية لغة للتخاطب والتدوين والمراسلات الرسمية للممالك الإسلامية في أنحاء شتى من القارة الإفريقية ، ويتحدث بها السلاطين من أبناء إفريقيا ، ثم انتهى الأمر إلى قيام سبع دول عربية في إفريقيا ، لغة سكانها الأولى هي اللغة العربية ، وهي كل من مصر ، وتونس ، ليبيا ، الجزائر ، والمغرب وموريتانيا ، والسودان . ومما يلفت النظر أن بعض هذه الدول تضم مجموعات مسيحية من الأقباط لغتها الأولى هي اللغة العربية ، كما هو الحال في مصر والسودان . ثم إن سكان هذه الدول

السبع يشكل النسبة الكبرى لمتحدثي اللغة العربية في العالم العربي برتمه ، وهم في الوقت ذاته يشكلون 23% من سكان إفريقيا⁽³⁾. وهناك نسبة من سكان إفريقيا يتحدثون اللغة العربية لغة ثانية في كل من تشاد وإرتريا ، والصومال والنيجر ومالي وشرقي نيجيريا وغيرها من أجزاء إفريقيا . تصل هذه النسبة إلى 10% من سكان إفريقيا⁽⁴⁾ . الأمر الذي يعني أن ثلث سكان إفريقيا يتحدثون اللغة العربية بطلاقه أو ما يقرب تماماً من الطلاقة . ومعلوم أن إفريقيا قارة الإسلام الأولى ، إذ إنها القارة الوحيدة من بين قارات العالم والتي يشكل المسلمون فيها أكثر من 50% من سكان القارة⁽⁵⁾ . كل فرد من هذه الأعداد من المسلمين في إفريقيا يلهج لسانه بالكلمات العربية يومياً ، وإن كان أمياً لا يقرأ ، انطلاقاً من أدائه لصلواته وعباداته ودعائه . وهذا يعني أن اللغة العربية لغة ممارسة يومية في أرجاء القارة الإفريقية بين أكثر من نصف سكانها ، فكيف لا تؤثر على لغات وثقافات متحدثيها! إنه أمر تلقائي مناسب لا يتوقف .

أما شمال إفريقيا فهو القنطرة التي انطلق منها العنصر العربي الرئيسي بعرقه ودينه ولغته إلى جل أجزاء القارة الإفريقية – وقد أضحي هذا الجزء من القارة الإفريقية عربياً لغة وثقافة منذ القرون الأولى للإسلام إلى يومنا هذا ، بل أضحت مصر اليوم القارة التي تشع منها اللغة العربية والثقافة العربية ليس فقط نحو أرجاء إفريقيا فحسب بل نحو أرجاء شتى من العالم .

مما سبق ذكره يتضح لنا قدم العنصر العربي بعرقه ولغته وثقافته في إفريقيا. ويتضح لنا كذلك كيف توسعت اللغة العربية وعمت شمال القارة وغربها وشرقها، وبذلك أثرت الثقافة العربية على متحدثي اللغات الإفريقية في لغاتهم وثقافتهم .

أثر اللغة العربية على اللغات الإفريقية

أما فيما يتعلق بالأثر العربي على اللغات الإفريقية ، فقد غزت اللغة العربية اللغات الإفريقية في وقت كانت فيه اللغة العربية ولا تزال لغة فوقية ، أي لغة متفوقة على اللغات الإفريقية الوطنية كافة . ذلك بتراث اللغة العربية ، فهي لغة حضارة وثقافة عالية في الماضي وفي الحاضر . فهي ذات مكانة عالية من بين لغات العالم حتى في وقتنا الحاضر

. إذ أكدت تقارير الأمم المتحدة أن 50% من سكان العالم يتحدثون ثماني لغات رئيسية من أصل ستة آلاف لغة يستخدمها سكان العالم اليوم ، وأن اللغة العربية من بين هذه اللغات الثماني هي السادسة ، متقدمة على اللغة الفرنسية واللغة البرتغالية⁽⁶⁾ . فهي على هذا المستوى العالمي في التفوق ، فلا غرو أن تؤثر على لغات إفريقيا وثقافتها . لقد كتبت باللغة العربية آلاف مؤلفة من الكتب والرسائل والمخطوطات والمواثيق والعهود ، وتضمنت هذه اللغة حضارات الفرس والرومان ثم الحضارة الإسلامية بكل ما تحوي من جديد في اللفظ والتعبير والدلالة . دخلت اللغة على اللغات الإفريقية وهي بهذا النقل الحضاري والدلالات الحديثة - عليه فقد كانت اللغة العربية بمثابة المركز المغناطيسي ، الذي انجذبت نحوه اللغات الإفريقية . فأنثرت في هذه اللغات بمدى بأصوات وألفاظ ودلالات جديدة بل تراكيب لم تكن مألوفة من قبل في اللغات الإفريقية . يقول أنور الجندي⁽⁷⁾ : " توسعت العربية وسيطرت بحكم أنها لغة الإسلام على عديد من اللغات الإفريقية : (الهوسا ، الماندينجو ، الوولوف، السواحيلية ، الصومالية ، ولغات النيجر ، والدناكل في إثيوبيا وارتريا) . وما بقي من هذه اللغات استعار الكثير من الألفاظ العربية، وخاصة الألفاظ الخاصة بالشرائع والنظم الإسلامية " وأنه بسبب الإسلام والتأثر باللغة العربية ، فقد اقترضت لغة الفولاني⁽⁸⁾ . أصواتاً وألفاظاً ودلالات كثيرة من اللغة العربية مما جعل لغة الفولاني ثرية واكبت الطفرة الحضارية التي كانت عليها اللغة العربية . أضيفت الألفاظ والدلالات الجديدة إلى لغة الفولاني بنفس رسمها ودلالاتها ، مثل: أبدا ، قرآن ، سنة ، دين ، أمين ، فنتة ، الجنة ، أما ، ثم كثير من الأسماء منها : موسى ، هارون ، مريم ، زينب ، أمينة ، إبراهيم ، بشير ، أسماء وكثير غير هذه من التي اقترضت إلى لغة الفولاني دون تغيير أو تجريد ، كما اقترضت لغة الفولاني كلمات ودلالات عربية تعرضت إلى بعض التغيير ليلتئم منطوق أهل اللغة ، وذلك مثل: إمام ليمان ، ولي: وليجو ، مؤدب : مؤدبو، كافر : كيفرو، سورة : سورول ، ربا:ربيا ، فائدة: فايدا، دنيا: دنيارو ، الفجر :فجري ، دفتر،دفتر، الخميس: الهمسا،الأربعاء:ألربا،الاثنين:ألنتي ،الثلاثاء ، تلاتا،الجمعة جماري، أبوبكر:بوبا، آخرة: لاهرا ، خديجة : ديجا⁽⁹⁾ .ومن حيث الأصوات فقد اقترضت لغة الفولاني بعض الأصوات

العربية التي لا وجود لها في لغة الفولاني وذلك بحكم الحاجة لها في ممارسة الدين الإسلامي من عبادة وغيرها ، فأخذت بأصوات ،ص،ض،ع،خ،و،ط وهذا على الرغم من كتابة الفولاني لهذه الأصوات برسمها العربي فإنهم ينطقونها وفق مسار الجهاز النطقي للفرد الفولاني و من ذلك ما نجده في كتاب الشيخ احمد تجاني الكمروني الذي يدور حول مناسك الحج و العمرة بلغة الفولاني كتبه بالحرف العربي وعنوانه **حجُ بي زيارة حوتادِ بي دُ عاج موطم }**

هنا نلاحظ أصواتاً عربية جديدة علي لغة الفولاني هي: ح،ع،ط. ومثل هذه الأصوات العربية الغريبة على اللغات الإفريقية قد شاعت في كل لغات الشعوب المسلمة في إفريقيا من الذين يتحدثون لغات إفريقية شتى من صومالية وأمهرية ، وأرومو ، وقمرية وهوسا ، وولوف ، وماندنجو ، وكانوري وصوصو ، وصنغى وفولاني ، ونوبا ، وشلك ، ودينكا ، ونوير إلى غير ذلك من اللغات التي يتحدثها المسلمون في إفريقيا ، فقد ظلت تصدع ألسنتهم بالأصوات العربية من ص ، ض ، ط ، ظ ، ع ، ح ، ذ ، دخلت عليهم في لغاتهم وإن نطقوا بها على غير نطقها الصحيح .

أما لغة الهوسا التي يتحدثها نحو ثمانين مليون نسمة⁽¹⁰⁾ ، ينتشرون في جل أجزاء غرب إفريقيا ، فبحكم تقائهما مع اللغة العربية في أسرة لغوية واحدة ، ألا وهي الأسرة الإفريقية الآسيوية ، فبينهما تشابه في جوانب عدة منها : التذكير والتأنيث ، فالظاهرة الغالبة على معظم اللغات الإفريقية عدم التمييز بين المذكر والمؤنث ، فالخطاب الذي يوجه للمذكر هو نفسه الذي يوجه للمؤنث دون أداة أو إشارة تفرق بين الاثنين ، إلا أن لغة الهوسا تميزت دون غيرها من اللغات الإفريقية التفريق بين المذكر والمؤنث في خطابها بمثل ما تميزت به اللغة العربية فنقول في اللغة العربية للمذكر (كُ) وللمؤنث (كُلى) وبنفس القدر يقال في لغة الهوسا للمذكر (كِ) شا (وللمؤنث (كِ) شا) بتحريك الكاف بالكسر. ومن مظاهر الاشتراك بين اللغتين ما نجده في بعض أنظمة صيغ الجموع ، منها صيغ جموع التكسير ، ففي اللغة العربية نقول مكتب ، مكاتب ، ومدخل : مداخل وبنفس الصيغة تأتي جموع التكسير في لغة الهوسا فيقال : دوكى - دواكى (أي حصان - حصين) ، وأكيا - أواكى (أى عنزة - ماعز) . وفي الاشتقاق نقول في

اللغة العربية : درس - مدرسة ، زرع - مزارع ، إذ تأخذ هذه الأفعال نفس المنحى عند الاشتقاق منها في لغة الهوسا ، فيقال : كرننا (درس) - مكوننا (مدرسة) ، نوما (زرع) - منومي (مزارع) ، وبعد هذا فإن الهوسا قد اقتضت ألفاظاً كثيرة من اللغة العربية ، أحصى الباحث اللغوي الأمريكي جوزيف غرنبيرج في مقاله باسم (الكلمات المقترضة في الهوسا) ، أحصى نحو (460) كلمة عربية مقترضة للغة الهوسا ، أما اللغوي الإيطالي سيرغوي بالدي ، فقد أحصى في كتاب له 1250 كلمة عربية مقترضة للغة الهوسا (11) . ويعادل هذا العدد من الكلمات بمشتقاتها لدى سيرغوي من يقارب 10% من جملة كلمات لغة الهوسا في قاموس إبراهيم (هوسا- انجليزي) الذي صدر في عام 1962م

من الكلمات العربية المقترضة للغة الهوسا مع الاحتفاظ برسمها ودلالاتها كما هي : الله ، القرآن، سنة ، السلام ، وزير ، أمير ، بيان ، إيمان ، أول ، أمين وغيرها ، ومن الألفاظ الأخرى التي اقتضتها لغة الهوسا وأدخلت عليها بعض التعديل لتتناسب لغة الهوسا مع الاحتفاظ بدلالاتها كما هي : أسماء أيام الأسبوع : السبت - أسبت ، الأحد - لهدى ، الاثنين - لتتين ، الثلاثاء - تلاتا ، الأربعاء - لاريا ، الخميس - الهميسا ، الجمعة - جما ومن الأعداد في العقود : عشرين ، ثلاثين إلى تسعين، ومن الكلمات الأخرى : العافية -لافيا ، الإبرة - اللورا ، الكتاب - لتافي ، قلم - كلمي ، علم - إلمي، اللوح - ألو ، أمانة -أمانا ، عبد -أود ، بلاء - بلائي ، إلى غير ذلك - انظر إلى بيت الشعر الذي صاغة أحد أبناء الهوسا الذين تأثروا باللغة العربية حيث يقول (13) :

الله جُلُّ مَـي رَحْمَه سُـدَّ*رُ كِن مْ لُكِي دَ عَادَلْشِي

المعنى :الله جل جلاله ذو الرحمة وهو السلطان الذي بيده الملك والعدل . فما أكثر الكلمات العربية في هذا البيت الواحد .

أما لغة اليو ربا التي يقدر عدد أفرادها الذين يتحدثون بها نحو عشرين مليون نسمة في نيجيريا ، وحوالي نصف مليون نسمة في بنين وتوجو (14) ، فيعود اتصال هذه اللغة باللغة العربية إلى فترة أخذ قبيلة اليوربا بالإسلام في القرن الثالث عشر الميلادي (15) . وأدى هذا إلى اقتران لغة اليوربا لألفاظ عربية كثيرة ، أورد الأوربي منها نحو مائتين وخمسين كلمة ، بل يرى

الألورى أن خمسين في المائة من كلمات لغة يوربا لها صلة باللغة العربية⁽¹⁶⁾. وعلى ضوء تأثر لغة يوربا بالعربية تمت كتابتها لأول مرة في تاريخها بالحرف العربي ، إلا أنها لم تحظ بكتابتها برموز عربية مقننة متفق عليها في أول أمرها ، إذ إن كل ذلك عبارة عن محاولات أو جهود فردية أو جماعية ضيقة ، لذلك جاءت الكتابة بصور متعددة⁽¹⁷⁾. عموماً كل هذا يؤكد أثر اللغة العربية العميق في لغة يوربا ، ومن الألفاظ العربية التي اقترضتها لغة اليوربا ، فتغير رسمها دون تغيير لمدلولها ما يلي⁽¹⁸⁾ . أوشو : الشهرور ، أومي : الماء ، أورى : الخير ، أولي : اللص ، أودي : الحد ، أوغو : القوة ، أوجلج : ب ن .

الأمر نفسه سائد ومنطبق على بقية لغات غرب إفريقيا التي يتحدثها المسلمون هناك من ولوف ، وما ننجو ، وصوصو ، وصنغى ، وكانورى وغيرها .

أما تأثير اللغة العربية على لغات شرق إفريقيا ، فهو تأثير عميق بعيد الجذور ، ويتجلى في أرقى صورة له في اللغة السواحيلية التي تنتشر من الصومال شمالاً حتى موزمبيق جنوباً وتتوغل في الداخل حتى تخوم الكونغو ومنطقة البحيرات . هذا ويقدر عدد الناطقين بالسواحيلية على اختلاف مستوياتهم بأربعين مليون نسمة⁽¹⁹⁾. على أن الإحصاءات الحديثة تشير إلى أن التعداد قد وصل نحو خمسين مليون متحدث بالسواحيلية⁽²⁰⁾ . هذه اللغة تولدت ونتجت من تأثير اللغة العربية على لغة البانتو ، فإنه لولا اللغة العربية وتأثيرها على لغة البانتو ، لما وجدت اللغة السواحيلية التي تغطي هذه الأجزاء الشاسعة من شرق إفريقيا ووسطها بل وبعض أجزاء من جنوبها . فالسواحيلية في مجملها ما هي إلا مزيج من لغة البانتو واللغة العربية مع بصيص من اللغات الآسيوية واللغة الإنجليزية، يقول محمد مختار أمين مكرم⁽²¹⁾.

عن اللغة السواحيلية : " هي مركب لغوى من أصل إفريقي قد طعم باللغة العربية - ساد في شرق إفريقيا. " ويقول محمد عبد الفتاح إبراهيم⁽²²⁾ . " اللغة السواحيلية - (كى - سواحيلي - Ki- Swahili) هي أصلاً لغة من لغات البانتو التي تأثرت باللغة العربية ". وهناك من أبناء السواحيلية من يرى أن نسبة مفردات اللغة العربية في اللغة السواحيلية تصل إلى 22.9%⁽²³⁾ . ومن هذا المنطلق فإن اللغة السواحيلية مشبعة بالألفاظ العربية وروابطها . فمن الأدوات والروابط العربية التي غزت اللغة السواحيلية : إلا ، لكن ، أما ، أو ، حتى ، كما ، بلا ، بعد .

ومن الألفاظ العربية في اللغة السواحيلية : كتاب ، حج ، عيب ، جبار ، حكمة ، انجيل ، جلال ، عابر ، الله ، سنة ، حق ، محكمة ، سوق ، تاجر ، مال ، رخيص ، بيع ، شراء ، غالي ، ثم الأعداد : ستة ، سبعة ، تسعة ، والعقود من عشرين إلى تسعين .

ثم في القرن الإفريقي تنداح اللغة الصومالية لتغطي ما كان يعرف بالصومال الكبير - وهذه اللغة بحكم اشتراكها مع اللغة العربية في الأسرالكبيرة ، الإفريقية الآسيوية، فهناك اشتراك بينهما في بعض الأصوات التي تميزت بها اللغة العربية دون غيرها والتي لا وجود لها في اللغات الإفريقية باستثناء قلة منها لا تذكر ، هذه الأصوات المشتركة بين اللغة الصومالية واللغة العربية هي : ح ، وق وخ - وهي تكفي لتأكيد إرتباط اللغة الصومالية باللغة العربية أصالةً وأسرياً . ومن أوجه الاتفاق بين اللغتين ما نجده في اتفاق بينهما في ضمير المتكلم في جميع الأوجه ، وكذلك تفاعل في ضمير المفرد الغائب سواء أكان مذكرًا أو مؤنثًا⁽²⁴⁾ . أما على المستوى المعجمي فقد دخلت اللغة الصومالية مفردات كثيرة من اللغة العربية ، سواء أكان ذلك من العربية القديمة ومفردات الدين أو العربية المعاصرة ، منها مفردات احتفظت بشكلها الكتابي والدلالي ، من ذلك⁽²⁵⁾ :

سفن ، يابس كبير ، فأل ، نسب ، أهبل ، عريش ، قرح ، سفر ، حرير ، دبر ، بأس ، قياس ، مهر ، برق ، درع ، بخت .

وكلمات أخرى تغير شكلها الكتابي ، ولم تتغير دلالاتها منها⁽²⁶⁾ :

دبق (طبق) ، سبن (زمن) ، عجومي (عجوز) ، ختل (قتل) ، ساد (زاد) ، ندامو (ندم) ، كاتن (خاتم) ، آذن (أدم) كريبو (كرب) ، مرسو (مرسى) ، قود (قوت) ، عفريد (عفريت) ، حطمو (حزمة حطب) ، قلف (غلاف) ، تون (ثوم) ، دوو (دواء) ، درف (طرف) ، مدو (مدة) ، أرلو (أرض) ، وغيرها كما أن هناك مفردات عربية كثيرة دخلت اللغة الصومالية بدخول الإسلام في أرض الصومال ، أحصى منها عبد الرزاق حسين حسن صاحب كتاب المسح اللغوي في الصومال 165 كلمة عربية.

وفي إثيوبيا افترضت اللغات المحلية الإثيوبية من أمهرية وأرومية الكثير من الألفاظ العربية حيث كانت العربية ولا زالت لغة تراث وحضارة ، كما أن كل من الأمهرية والأرومية

تتصل باللغة العربية من حيث الأصل الكبير . وقد أورد عدد من العلماء قوائم بالمفردات المقترضة من اللغة العربية إلى اللغات الإثيوبية من أمهرية وجعزية وأرومية . ولم يقتصر تأثير اللغة العربية على مسلمي إثيوبيا فحسب ، بل تعداهم إلى المسيحيين وذلك من خلال ترجمة الكنيسة المصرية للكتب الدينية ونقلها من العربية إلى الجعزية أو الأمهرية⁽²⁷⁾ . وما حوته من قصص للمسيح ومريم العذراء والرسل وغير ذلك .

كما أثرت اللغة العربية على اللغات الأخرى من لغات لوغندا في يوغندا ولكبارا في كينيا ولغات جنوب السودان من دينكا وشلك ونوير ونوبا في شمال السودان ثم اللغة القمرية في جزر القمر . وامتد الأثر حتى وصل إلى جنوب إفريقيا .

فهو إذن أثر عربي واسع غطي شمال إفريقيا برمتها ثم غطي لغات أجزاء واسعة في غرب إفريقيا وشرقها ووسطها بل جنوبها .

أثر اللغة العربية على ثقافات إفريقيا

أما عن الأثر العربي على الثقافات الإفريقية ، فإنه على الرغم من قدم اللغة العربية والعنصر العربي في بعض أجزاء إفريقيا الشرقية والشمالية إلا أن الأثر العربي على ثقافة المجتمع الإفريقي كان محدوداً وذلك بسبب محدودية اللغة العربية والعنصر العربي في إفريقيا من وجهة النظر الحضارية وبسبب ضيق المساحات التي كانت تتداح فيها اللغة العربية والعنصر العربي في إفريقيا ، عليه فإن الأثر على الجانب الثقافي الحقيقي قد تجلي في إثر انتشار الإسلام بصورة واسعة في إفريقيا . وترتب على ذلك الأخذ باللغة العربية بصورة أعمق وأوسع . ولما كانت هذه اللغة هي المركبة لنقل الفكر والثقافة ، فإنها قد أشاعت الثقافة العربية الإسلامية في المجتمع الإفريقي بصورة واسعة بل أحدثت انقلاباً على جموع المجتمع الإفريقي . وبذلك تراجعت عادات السحر وشرب الخمر والافتتال والنعرات القبلية ونحوها من الأمور التي نهى عنها الإسلام . فأقبلت المجتمعات على النظافة والصلاة والتآخي وغيرها من العادات الحميدة ، ومن ذلك ختان الذكور الأمر الذي انبهر به المجتمع الإفريقي حتى أخذت به بعض الفئات المسيحية كما هو الحال لدى بعض المسيحيين حتى يومنا هذا في جزيرة مدغشقر .

وبسبب التأثير الثقافي العربي انتقل فن المعمار العربي الأندلسي إلى غرب إفريقيا فانعكس في بناء القصور والمساجد والمنازل ، بل سادت الكتابات على واجهة القصور والمنازل بالحرف العربي وهو أمر سائد إلى يومنا هذا في غرب إفريقيا . فلا غرو أن يمر الشخص أمام منزل أحد رجالات نيجيريا من المسلمين فيلاحظ ما كتب على مقدمة منزله "عذر مالم موسى" أي منزل المعلم موسى على سبيل المثال .

وفي شرق إفريقيا ساد فن المعمار الخليجي والذي وفد من عمان فانتشر في كل من كينيا وتنزانيا وجزر القمر والصومال .

ومن المد الثقافي العربي في إفريقيا ، تأثر مسلمو إفريقيا بالمذاهب الدينية التي وفدت إليهم من الغرب والشرق العربيين ، فساد في شمال القارة وغربها المذهب المالكي مع قلة أخذت بمذهب الأباضية – أما مسلمو مصر فقد أخذوا بالمذهب الشافعي ، والذي ساد أيضاً في شرق إفريقيا .

ومن الأثر الثقافي العربي انتشار الطرق الصوفية بين كثير من المجتمعات المسلمة في إفريقيا خاصة التجانية والقادرية ثم الطرق الأخرى والتي جاءت من البلدان العربية الإسلامية .

أثرت اللغة العربية على الثقافات الإفريقية فتوجهت ثقافات الشعوب الإفريقية نحو الثقافة العربية ، الأمر الذي ظهر في شعر ونثر المبدعين من أبناء إفريقيا المسلمين بل غير المسلمين في شمال إفريقيا فمنهم من عبر عن هذه الثقافة في شعره العربي ، ومن عبر عنها في شعره أو نثره الذي كتبه بلغته الإفريقية بالحرف العربي بعد أن نشبع بالثقافة العربية الإسلامية . لقد تأثرت لغة الهوسا بالثقافة العربية ، فأنشد أدباء الهوسا قصائد على نهج اللغة العربية قافية ووزناً وإنه من الدراسة التي قام بها المستشرق " الإنجليزي هارفن هسكت ، اتضح أن القصيدة الهوسية قد استخدمت تسعة من الأوزان الشعرية العربية هي (28): البسيط ، والطويل ، والكامل ، والخفيف ، المتدارك ، والرجز ، والسريع ، والوافر ، ومن ذلك هذا البيت من المتدارك المخبون حيث يقول شاعرهم:

بسم الله سركي * * * مي أبو مي كووا مي كوتا

المعنى :

بسم الله ، الله هو السلطان * * * هو الرب ورب الكل وهو المعطي
بل ساد التخميس في لغة الهوسا ، وهو نظم يصب في الجانب الثقافي الذي شاع
وسط المجتمع الهوسي ، ومن ذلك قصيدة للشيخ عبد الله بن فودي يعظ فيها باوا سلطان غوبر
(في شمال نيجيريا) _يقول في المقطع الثالث فيها باناً ثقافة الصلاة والزكاة والخلق الحسن⁽²⁹⁾

مُلقَّ أَرُمِي كُنَا سَدَلا * * * وَأَجْبِي دُكُ دَ نَافِلا
بَادَ زَكَّكَ بَلْبُلا * * * نَكْجَ نَاكَ تَتُّلا
كَنَّكَ كُكُوا مَدُ وَاغِرا

والمعنى :

دوام على الصيام والصلاة * * * الواجبة كلها وكذلك النوافل
أعط الزكاة بسخاء * * * واعطف بشدة على رعيتك
بذلك تكون قد وقيت نفسك .

وقد تأثر الأدب الهوسوي بالثقافة العربية حيث يبدأ النثر الهوسي بمقدمة وينتهي في
جله بالتحميد والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وتأثرت لغة الهوسا بالثقافة العربية الإسلامية فاقترنت من اللغة العربية تراكيب
وتعابير عربية إسلامية أضحى جزءاً من ثقافة مجتمع الهوسا المسلم من ذلك :.
السلام عليكم ، بسم الله ، والله تالله ، لا حول ولا قوة ، الله كريم ، أكرمك الله ونحوها .
وينفس القدر دخلت الثقافة العربية الإسلامية على مجتمع الفولاني الذي ينتشر في
مناطق شتى في إفريقيا من ذلك أخذ الشعر الفولاني بالتخميس يرى هذا في قصيدة للشيخ
عثمان بن فودي حيث يقول في مطلعها :

ياالله يارحمن يارب العلا * * * يارب يا قهار يارب العلا
طم أنريم جوابُ مع ياذا العلا * * * اندماط وِدُ د يارب العلا
مُجماعمُ مويتا برن القاضاوا

المعنى :

يدعو الشيخ عثمان ربه بأسمائه الحسنى ليمحو مدينة القاضوا حيث كان يسكن
أعداؤه، الذين خالفوا الإسلام .

فالأبيات السابقة توضح أخذ الفولانيين بنظام التخميس مع التأثر الواضح باللغة
العربية حيث كثرت المفردات العربية في التخميس . وغزت اللغة العربية أدباء الفولاني ،
فأنشد أعلامهم شعراً عربياً رصيناً انعكس فيه عمق الثقافة العربية لديهم ، من ذلك قصيدة
لمحمد البخاري ابن الشيخ عثمان بن فودي يمدح فيها عمه الشيخ عبد الله بن فودي حيث
افتتحها بمقدمة على منحى الشعر الجاهلي قائلاً⁽³⁰⁾ :

أصبحت أم هاجت هواك منازل * * * عفا معارفها البلي وهوأطل
بتلاتامي أو بجن فما بها * * * إلا الأنعام ترتعي وفراعل
دار عهدت بها الحلول وكل من * * * أهوى معى والعيش غض باجل
ولقد وقفت برسماها مستخبراً * * * عن أهلها والدمع منى سائل
الله درك هل ووقوفك نافع * * * برسومها أم هل لدمعك طائل
فدع الديار وذكر إخدان الهوى * * * وخرائد في مشيها تتمايل
وأسلك طريق أولي الهداية واغتم * * * فرصاً تمر وأنت منها غافل
وأزهد عن الدنيا فإن نعيمها * * * أضغاث أحلام وظل زائل
وأبغ السيادة بالعلوم فما استوى * * * في المجد ذو علم ومن هو جاهل
وأصرف بقايا العمر في تحصيلها * * * فالعلم أفضل ما حياه الأمل
وأركب جواد الجد فيه فما استوى * * * نيل المجد ونيل من يتكاسل
وتتج عن الدعاة وكل من * * * شغلته عنه تجارة ومحافل
وأصحب أولي العزم الهداة فإنهم * * * للمقتدين كواكب لا تأفل

فالشاعر قد افتتح قصيدته بالبكاء على الأطلال ووقفاً بقريتين هما " تلاتامي ،
وجن، بيكي على أطلالها التي لا يرى فيها إلا لُعماً وفراعل - والفراعل أولاد الضبع - ثم
يدرك الشاعر أن وقوفه بالأطلال بلا طائل فينتقل نقله جديدة منادياً لطريق الهداية والزهد
وتحصيل العلم واصطحاب أولي العزم من الخيرين .

وبعد هذا كله ينتقل الشاعر ليبدأ في مدح عمه قائلاً :

لقد حباك الدهر شيخاً ماله * * * في العلم في تلك الأراضي مائل
إلى آخر القصيدة .

هذه الأبيات من بحر الكامل ، ووزنها العروضي "متفاعن" والقصيدة موزونة مما يدل على أن الشاعر متمكن من علم العروض . فهذا عمق واضح لأدباء الفولاني في اللغة العربية . بل دعنا نقف عند بعض الأبيات في الرثاء أنشدها الذي مدح الشيخ عبد الله بن فودي حيث يقول (31) :

ألهمي لقلب شابه الهم والأسى * * * بليل التمام والصبح إلى المسا
لفقد أخلاء مضوا في جهادهم * * * بثنثو بعض وفي قرارى والوسا
هم عدتى في نصر دين محمد * * * فمن كان فيهم في الجهاد تنفسا
إلى أن يقول :

ومنا رجال لم يزالوا بصفنا * * * وهم صدقوا ما عاهدوا في المسا
قضوا نحبهم فيه كغار وحما * * * فنالوا الجنان والحسان وسندسا
ومنا رجال الله ينتظرونه * * * وكل إذا ما صيح للحرب بلهسا
وما بدلوا قولاً وفعلاً كمن عدا * * * وصار إذا ما صيح في البيت دنكسا

فما هذا إلا انعكاس صادق للثقافة العربية الإسلامية ، وترجمة حقة لقوله تعالى في سورة الأحزاب : " من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه ، ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً " الآية 23 . وهكذا انقلبت الثقافة من صياح وتكل لفقد ميت إلى قبول بقضاء الله مع الدعاء للميت . تلك هي الثقافة التي سادت ، فمما أنشده الشاعر الفولاني عبد القادر بن مصطفى وهو من الفوديين في رثاء جدته (32) .

أعمل بما قال الرسول تأسيا * * * في فقد ابراهيم ذاك المهتد
العين عبرى والهموم عنيدة * * * والقلب راض عن قضاء السيد

وفي حوض بحيرة تشاد تحولت مملكة كانم الوثنية إلى الإسلام في نحو القرن الحادي عشر الميلادي . ومع الإسلام غدت اللغة العربية لغة الحكم والسياسة ولغة الإدارة ،

والاقتصاد ، ولغة المعاملات التجارية ولغة العلم والثقافة والفنون (33) . وينعكس كل هذا في شعرهم الذي نظمه أدباؤهم الذين برعوا في اللغة العربية ، وعلى رأسهم الشيخ إبراهيم الكانمي الذي يقول عنه د. عبد الله حمدنا الله : يعد إبراهيم الكانمي أقدم شاعر عرفته إفريقيا جنوب الصحراء (34). فقد قرض الكانمي نماذج عدة من الشعر العربي لتثبته بالثقافة العربية، من ذلك الوعظ حيث يقول (35).

أفي الموت شك يا أخي وهو برهان * * * ففيم هجوع الخلق والموت يقظان

أتسلو سلو الطير تلقط حبها * * * وفي الأرض أشراك وفي الجو عقبان

فما أعمق جذور الثقافة العربية في حوض تشاد ، والتي نشأ أبناؤه وهم يتحدثون لغات الكانيمبو والكانوري والمبا وغيرها من لغات الوسط الإفريقي .

بعد انتشار الإسلام في شرق إفريقيا زاد الأثر الثقافي العربي تغلغلاً في مجتمعات شرق إفريقيا . فسادت هذه الثقافة في جميع أساليب الحياة من سلوك وتفكير وعادات ودين . وفي هذا الصدد يقول د. عمر المشرى محمد (36) :

"وفي بلاد القرن الإفريقي لم يغير الإسلام طبيعة الحياة الاجتماعية فحسب بل أحدث ثورة ثقافية عملت على تفكيك وتركيب مختلف جوانب الحياة ، فالإسلام كدين وحضارة صبغ المجتمع بصبغة متميزة ساهمت بشكل كبير في تماسكه الاجتماعي والحضاري". ففي ظل الإسلام أصبحت بلاد القرن الإفريقي امتداداً ثقافياً للوجود العربي الإسلامي . وقد عمّ ذلك كل قبائل القرن الإفريقي من عفر وصومال وجالا ، وبجا وغيرها، فالكل قد تأثر في عاداته وتقاليده ولغته بالعرب الذين استقروا في منطقة الساحل وأخذوا منهم الإسلام ، فازدهرت الثقافة العربية الإسلامية في كبرى مدن الساحل الشرقي لإفريقيا في مقديشو ، وزيلع ، ومصوع ، وهرر ، ودهلك، واستفادت هذه المواقع من مراكز الثقافة العربية الإسلامية الكبرى آنذاك في كل من المدينة المنورة والأزهر الشريف والجامع الأموي بدمشق وغيرها . كما نزح الكثير من الفرق والمذاهب الإسلامية التي تركت أثراً في الحياة الثقافية في هذه البلاد . فقد وصل إليها الزيدية والأباضية ، ووصل إليها عدد من علماء وفقهاء اليمن والحجاز فتركوا فيها بصماتهم الثقافية البارزة ، وهناك اشتهر عدد كبير

من العلماء والفقهاء ، وتولوا مناصب إدارية وقضائية لغتها اللغة العربية ، وفي مقدمة هؤلاء الفقيه عبد الله الزيلعي ، والشيخ الفقيه فخر الدين الزيلعي الذي وفد إلى مصر سنة 1305م⁽³⁷⁾ . ومنهم المحدث جمال الدين الزيلعي ابن عبد الله بن يوسف والذي اهتم بدراسة الأحاديث الواردة في تفسير الكشاف للزمخشري ، وأحاديث الهدايا في ذكر الشافعية ، وألف في ذلك كتاباً بعنوان : (نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية) .⁽³⁸⁾ .

وفي جزر القمر درج المسلمون على إحياء المناسبات الدينية بتقديم المدائح والأناشيد الدينية مع ضرب الطبول . يرى ذلك في حفلات الزواج وعند الاحتفال بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وفي عيدي الأضحى والفطر المباركين . كما تسود بين المجتمع القمري والتزاني القصص والروايات العربية الإسلامية للأنبياء ، منهم موسى وهارون وشخصيات عربية منهم زليخا وأبو نواس .

وفي اثيوبيا صدر عدد من المؤلفات باللغة العربية على أيدي عدد من العلماء منهم الشيخ سيد فقيه زبير (ت 1242هـ) . وهو الذي وضع أربعين مقالة تعليمية عن الأجرومية ، والشيخ ابراهيم عبد الرازق الذي نشر تعليقات على ألفية بن مالك . كما كتب الشيخ محمد أمان تعليقا على الأجرومية بعنوان : (المقاصد الوافية في شرح الأجرومية) .⁽³⁹⁾ . وهناك عدد من الصحف والمجلات التي ظلت تصدر باللغة العربية، بعضها مستمر حتي يومنا هذا منها صحيفة " العلم " ومجلة "بلال" ومجلة " الرسالة" وقد توقفت الأخيرة عن الصدور لظروف مالية . وبعد هذا فقد سادت الثقافة العربية الإسلامية بين المجتمع الأثيوبي المسلم في عباداتهم والظواهر الأخرى من دفن للموتى وزواج وختان للذكور .

أما في عموم القارة الإفريقية فقد سبق أن ذكرنا أن الدول العربية الإفريقية تشكل نحو 23% من سكان إفريقيا، وأنه بالرجوع إلى الإحصائية التي أصدرتها المؤسسة الإسلامية في مدينة ليستر Islamic Foundation of Leicester عام 1976، وذلك حول نسبة المسلمين في الأقطار الإفريقية باستثناء الدول العربية الإفريقية ، جاءت النسب على النحو التالي⁽⁴⁰⁾ .

الدول الإفريقية التي تزيد نسبة المسلمين فيها على نسبة 50% اثنتان وعشرون دولة وهي : (بالترتيب الألفبائي) أثيوبيا - إفريقيا الوسطى - بنين - تشاد - تنزانيا - جيبوتي - جزر القمر - ساحل العاج - السنغال - سيراليون - السودان - سيشل - الصومال - غامبيا-غينيا - غينيا بيساو - فولتا العليا (بوركينا فاسو) - الكمرون - مالي - موريتانيا - النيجر - نيجيريا) .

أما الدول التي تتراوح نسبة المسلمين فيها ما بين 21% و 50% فتسع دول هي : أنغولا - الجابون - غانا - غينيا الإستوائية - كينيا - ملاوى - موزمبيق - يوغندا ثم الدول التي تتراوح نسبة المسلمين فيها بين 11% و 21% أربع دول هي : زامبيا - زمبابوي - الكونغو برازفيل - مالاكاسي . وأخيراً الدول التي تقل نسبة المسلمين فيها عن 15% فهي ثماني دول هي : بتسوانا - بروندي - سوازلاند - زائير - لوسوتو - زامبيا . باستصحاب هذه النسبة مع علمنا أن نسبة المسلمين في تزايد مطرد في القارة الإفريقية ، فإنهم يشكلون بذلك أكثر من نصف سكان القارة . وما منهم إلا وقد أخذ بالثقافة العربية الإسلامية وابتدأت درجات الأخذ هذه ضعفاً واتساعاً .

حديثاً بالإضافة إلى المنارة الأولى للثقافة العربية في إفريقيا والعالم العربي وهي مصر، هناك عدد من المؤسسات ظلت تعمل على إثراء المجتمع الإفريقي بالثقافة العربية الإسلامية بصورة مستمرة إلى يومنا هذا . منها معهد الخرطوم الدولي للغة العربية الذي تشرف عليه جامعة الدول العربية ، حيث يعمل المعهد على تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من أبناء إفريقيا وخارجها والذين يعملون بدورهم على نشر الثقافة العربية الإسلامية في بلدانهم . كما تقوم كل من الجامعة الإسلامية بالنيجر والجامعة الإسلامية في يوغندا على نشر الثقافة العربية الإسلامية في أنحاء غرب إفريقيا ووسط القارة ، وهناك جامعة إفريقيا العالمية في السودان التي تصب في نفس المنحى . وهناك مئات من الطلاب الموفدين من البلدان الإفريقية للدراسة في شتى المراكز العربية في الدول العربية داخل القارة الإفريقية وخارجها ممن لهم أثرهم في نقل الثقافة العربية إلى إفريقيا .

ومن هنا نخلص إلى أن الأثر العربي قد تغلغل في اللغات والثقافات الإفريقية منذ زمن بعيد ثم بلغ ذروة ذلك في الفترة من القرن الثالث عشر والتاسع عشر الميلاديين . ومن بعدها تراجع التأثير العربي بعض الشيء بفعل الاستعمار الغربي ، ولكنه عاد للتأثير بصورة قوية في الجانب الثقافي ، وبدأت اللغة العربية تستعيد مكانتها بعض الشيء في أجزاء إفريقيا الشرقية والغربية . أما جزؤها الشمالي فهو سيد الموقف لغةً وثقافةً .

ولما كان أكثر سكان إفريقيا على الدين الإسلامي ، فإن الأثر العربي على اللغات والثقافات الإفريقية ماضٍ ما بقي هذا الدين في قلوب المسلمين من أبناء القارة الإفريقية .

وإنه في تزايد مطرد مما يدعونني لأن أؤكد بأن الأثر العربي غالب على لغات وثقافات إفريقيا في الماضي والحاضر والمستقبل بحول الله وقوته والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

الهوامش

- (1) يوسف الخليفة أبوبكر (بروفسر) : "اللغة العربية في إفريقيا" في كتاب اللغات في إفريقيا - مقدمة تاريخية " يوسف الخليفة أبوبكر وآخرون - دار جامعة إفريقيا العالمية للطباعة - الخرطوم ط¹ ، 2006م ص ص 85 ، 86 .
- (2) راجع توماس أرنولد . " الدعوة إلى الإسلام " نجمة حسن إبراهيم وعبد المجيد عابدين والنحراوي - مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط¹ ، 570م ص 106 .
- (3) 3/ G.James Dahab. "The Influence of Arabic in Africa languages in general , in Afro-Arab Cultural Relations , Arab league , Education , Cultural and Scientific Organization , Tunis , 1985 pp 115,116 .
- (4) 4/ Ibid
- (5) 5/ See Islam for Africa, Islamic Movement of South Africa , Durban . 1996, P. 32.
- (6) 6/ See [http// www. Kikah .com/index Arabic : asp](http://www.Kikah.com/index%20Arabic%20asp)
- (7) أنور الجندي "العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي " ، الموسوعة الإسلامية العربية "4" - دار الكتاب اللبناني بيروت - ط² - 1983م ص 373 .
- (8) الفولاني عنصر إفريقي بتركز في غرب إفريقيا وينتشر من المحيط الأطلسي غرباً حتى البحر الأحمر - ويقدر البعض عدد متحدثي هذه اللغة بحوالي سبعة إلى ثمانية ملايين نسمة -راجع الأمين أبومنقح في كتابه : " صوتيات لغات الشعوب الإسلامية في إفريقيا " منشورات الأسييسكو - الرباط ، 1999م ص

- 18 . إلا أن تعدادهم في تقديري أكثر من هذا بكثير .
- (9) المرجع : الباحث ، فهو متحدث بلغة الفولاني بطلاقة .
- (10) الأمين أبومنقه (دكتور) : "كتاب تعريفي عن لغة الهوسا " دار جامعة إفريقيا العالمية للطباعة - الخرطوم ، ط¹ ، 1998م - المقدمة .
- (11) نفس المصدر ص 19 .
- (12) نفس المصدر نفس الصفحة .
- (13) من قصيدة في الملاحق - محمد العاشر أول (نيجيري) : بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير بعنوان : " كتابة لغة الهوسا بالحرف العربي المنط " معهد الخرطوم الدولي للغة العربية - الخرطوم - مايو 1999م .
- (14) راجع أحمد عبد السلام (دكتور) من قبيلة اليوربا في مقاله " كتابة لغة اليربا بالرمز العربي - تاريخ واقتراح " ، مجلة دراسات إفريقية العدد السابع ، أغسطس 1990م ، دار المركز الإسلامي الإفريقي للطباعة - الخرطوم ص 120 .
- (15) الشيخ آدم عبد الله الألوري : " نسيم الصبا في أخبار بلاد الإسلام وعلماء بلاد يوربا " مطبعة الثقافة الإسلامية - أجيبي - نيجيريا (بدون تاريخ) ص 5 .
- (16) الشيخ آدم عبد الله الألوري " أصل قبائل يوربا " مطبعة الثقافة الإسلامية ، أجيبي - نيجيريا ، 1974م ص ص 34 ، 38 .
- (17) راجع أحمد شيخ عبد السلام (دكتور) مصدر سابق ص 123 .
- (18) راجع الشيخ آدم عبد الله الألوري : " أصل قبائل يوربا " مصدر سابق ص 34 .
- (19) انظر ه . م . باتيبو : " إسهام اللغة العربية في إنماء اللغة السواحيلية وتطورها " مجلة الإسلام اليوم . منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة " إيسيسكو " - مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء / العدد الثاني / رجب 1404 - أبريل 1984م ص 39 .
- (20) 20/ UCLA Language Materials Swahili Language Profile – Microsoft Internet Explorer page 1 of 4 , date 2/12/1999.
- (21) محمد مختار أمين مكرم " أضواء حول إفريقيا " مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة - 1965 ص 112 .
- (22) محمد عبد الفتاح إبراهيم : " إفريقيا الأرض والناس . " مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة 1964م ص 145 .
- (23) راجع سيد حامد حريز (بروفسر) : " المؤثرات العربية في الثقافة السواحيلية في شرق إفريقيا " دار الجيل - بيروت - 1998م ص 91 .

- (24) إجمع عبد الرزاق حسين حسن صاحب كتاب " المسح اللغوي في الصومال و تأثير اللغة العربية في اللغة الصومالية-الشركة الحديثة للطباعة-الدوحة قطر 1991م، ص 48
- (25) نفس المصدر من ص 57 إلى ص 5 .
- (26) نفس المصدر والصفحات .
- (27) راجع عمر السيد عبد الفتاح عامر : " اللغة العربية في إفريقيا " في مجلة دراسات إفريقية : العدد الثامن والعشرون ، ديسمبر 2002م - مركز البحوث والدراسات الإفريقية - جامعة إفريقيا العالمية - الخرطوم ص 81 .
- (28) الأمين أبو منقعه (دكتور) : " كتاب تعريفى عن لغة الهوسا " - مصدر سابق ص 28 .
- (29) نفس المصدر ص 28 وص 29 .
- (30) مخطوط بقسم التاريخ في جامعة أحمد بللو - زاريا - نيجيريا .
- (31) راجع محمد بللو بن عثمان بن فودى : " انفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور " دار مطابع الشعب - القاهرة - ط¹ - 1964م ص ص 135 ، 136 .
- (32) في مخطوطات قسم التاريخ في جامعة أحمد بللو ، زاريا - نيجيريا
- (33) انظر طرخان إبراهيم على . " امبراطورية البرنو الإسلامية " الهيئة المصرية العامة للكتاب - 1975م ص 17 .
- (34) عبد الله حمدنا الله (دكتور) : مقال بعنوان " أولية الشعر العربي التشادي " في مجلة دراسات إفريقية - العدد 18 ديسمبر 2002م . مركز البحوث والدراسات الإفريقية - الخرطوم ص 57 .
- (35) انظر الصفدي - صلاح الدين خليل بن أبيك : " كتاب الوافي بالوفيات " ط² ، مطابع دار صادر ص 170 .
- (36) عمر المشرى محمد (دكتور) . " بلاد القرن الإفريقي " . وحدة الكتاب - شعبة التوثيق والإعلام والتعبئة - طرابلس - ليبيا .
- (37) نفس المصدر ص 240 .
- (38) نفس المصدر نفس الصفحة .
- (39) انظر عمر السيد عبد الفتاح عامر - مصدر سابق ص ص 28 ، 29 .
- (40) جاء ذلك لدى يوسف الخليفة أبوبكر (بروفسر) . " اللغة العربية في إفريقيا " في كتاب : اللغات في إفريقيا - مقدمة تاريخية ، مصدر سابق.